اسم المصدر: الحياة

التاريخ: 21-01-2009 | رقم العدد: 16728 | رقم الصفحة: 4 | مسلسل: 21 | رقم القصاصة: 1

قمة الكويت تنجو من "الألغام".. وتصدر بياناً حول غزة "يمثل الحد الأدنى من التوافق"

موسى: الوضع العربي ما يزال مضطرباً ومتوتراً

□ الكويت – محمد صلاح ومحمد الشاذلي

■ اعتبر الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى ان الوضع العربي «ما يزال مضطربا ومتوترا» وان «هذا الاضطراب القائم ادى إلى الاكتفاء بهذا البيان» الخاص بغزة الصادر في ختام قمة الكويت الاقتصادية والتنموية والاجتماعية والذي لم يتضمن آلية مشتركة لإعادة اعمار القطاع، وكلف وزراء الخارجية العرب متابعة الجهود لتحقيق المصالحة الفلسطينية.

ووصف وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط بيان القمة حول غزة بانه «يمثل الحد الأدنى للتوافق العربي في المرحلة الحالية»، وقال انه كانت هناك «اختلافات في مواقف الأطراف العربية من مشروع القرار وفي مقدمها الموقف من المبادرة العربية للسلام والمبادرة المصرية، ولهذا تبنت القمة بياناً بشأن الاوضاع في غزة بدلاً من قرار، حتى لا يتعقد الوضع العربي أمام المصالحة». واضاف أن المطلوب «المزيد من الخطوات للبناء على ما تم التوصل إليه».

لكن نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد السالم الصباح اكد ان القمة نجت من «الالغام» التي زرعها البعض في طريقها، وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع موسى: «أستطيع أن أؤكد أن القمة ناجحة بامتياز، وسنذهب بعد عامين لحضور القمة الاقتصادية الثانية في مصر لاجراء مراجعة حقيقية وجادة لما اقره القادة العرب في قمتهم اليوم». واضاف ان القمة «عقدت في جو مشحون وكادت تنفجر من الداخل، ولكننا كنا صادقين مع انفسنا ومع الأجيال القادمة، وتعاملنا مع القمة باعتبارها قمة لتحرير غزة ولتحرير الإنسان العربي من الجوع والجهل والفقر والمرض. لقد راهن الكثيرون على ان القمة العربية في الكويت ستنفجر من الداخل، وهذا والحمد لله لم يحدث، نظراً لحكمة القادة العرب، وفي مقدمهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي اكد في بيانه التاريخي خلال افتتاح القمة على ضرورة المصالحة ورأب الصدع العربي للتصدي للقضايا الملحة التي تواجه بلداننا العربية».

ورفض موسى اتهامات بانحياز الجامعة العربية لطرف فلسطيني على حساب آخر، مضيفا «لم يجرؤ أحد من حماس على القول ان الانقسام نفع أحدا. يجب أن لا نغش أنفسنا بالحديث عن وزارات وحكومات ودولة غير موجودة. من يتحمل فراغاً في السلطة الآن؟ نحن لم نؤيد حماس أو فتح في هذا الانقسام الخطير الذي أطاح بالقضية الفلسطينية».

وعما إذا كان سبب الخلاف في البيان الختامي إصرار قطر على تضمين البيان مقررات قمة الدوحة، جاب موسى: «كانت هناك مواضيع أخرى للإضافة، ولكن تم الاكتفاء بهذا البيان». ونفى انسحاب أحد من الجلسة المغلقة التي أقرت البيان، وقال إن الوضع العربي «ما يزال مضطربا ومتوترا (...) الاضطراب العربي القائم أدى إلى الاكتفاء بهذا البيان».

واكد الامين العام انه «في مسالة طريقة صرف الأموال التي قررتها قمة الكويت لمساعدة الشعب الفلسطيني من أجل إعادة بناء غزة، هناك مرجعية هي السلطة الفلسطينية، وواقع من الدمار والحطام موجود في غزة، والمسالة برمتها لن تخرج عن إشراف الجامعة، وسيتم توجيه الأموال الكبيرة التي رصدت لدعم الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة، في مراعاة دقيقة للقصد الذي من أجله ستقدم الدول العربية أموالها».

وحول المصالحة الفلسطينية قال موسى ان المسالة لم تحول الى لجنة وإنما «ستدعم الجهود المصرية في إصلاح ذات البين»، مشيرا إلى أن الفلسطينيين أدركوا أن جزءاً كبيراً مما حدث في الفترة الأخيرة كان بسبب غياب المصالحة.

وحول موقف القمة من المبادرة العربية للسلام، قال موسى «أهم ما قيل في ذلك ما ذكره خادم الحرمين الشريفين، وهو أن المبادرة لن تترك لفترة ممتدة على الطاولة». واضاف «سنعمل بهذه المبادرة خلال العام ٢٠٠٩ وسنحاول أن نجعل هذا العام حاسماً، لكن لا بد ان نبحث خيارات ملجأ اليها في حال استمرار اسرائيل في موقفها واجرامها الذي لا يمكن ان تكون وراءه رغبة في السلام»، مشيرا إلى «ان الكثير سيعتمد على ما اذا كانت الولايات المتحدة ستعود الى دور الوسيط النزيه ام لا».

ولفت موسى إلى أن العرب «متفقون الآن على أن المصلحة المشتركة والمسيرة التنموية لا يصح أن تتعطل بالأوضاع السياسية»، وأكد أن قمة الكويت خرجت باتفاق واضح «ووضعنا لبنة الفصل بين التوترات السياسية العربية وبين المشاريع الاقتصادية والاجتماعية».

ورد وزير الخارجية الكويتي عن سؤال بشأن التحرك لمساءلة إسرائيل قانونياً بعد العدوان على غزة، فقال إن «البيان الختامي للقمة دعا الى التحرك نحو المساءلة القانونية لإسرائيل عن الجرائم التي ارتكبتها ضد البشر والبنية الأساسية» مؤكداً أنه «لا توجد ضمانات في الا تعاود إسرائيل عدوانها».

من جهته قال موسى «من الواضح في البيان أن هناك قراراً بملاحقة إسرائيل على الجرائم التي ارتكبتها في غزة. هم يريدون أن يلاحقوا السودان على جرائم في دارفور بينما إسرائيل قتلت وارتكبت مئات الجرائم في غزة. الذي حدث في غزة وضد المدنيين لا بد أن يدرس جيدا، وكلفنا الإدارة القانونية في الجامعة الإعداد لهذا. إنهم يقولون لنا إن هذا يعطل عملية السلام، لكن أين هي عملية السلام؟».

وبشأن المرحلة القادمة، قال موسى: «لدينا مستجدات. لدينا تغيير في الخريطة السياسية في العالم. اليوم يعقد باراك حسين أوباما، وسمعنا عن بعض مواقفه. هناك موقف في الاتحاد الأوروبي وفرنسا يتطور. وقرار مجلس الأمن الذي لم يصدر بناء على الفصل السابع ولكنه موجود ولا بد أن ينفذ. لدينا عناصر كثيرة. وبالتالي لا بد من التشاور بيننا لأن الأمر مختلط الآن، ولهذا سيكون الأمر أكثر وضوحا في قمة الدوحة المقبلة». وأشار موسى إلى أن مجلس الجامعة سبق أن أرسل رسالة إلى أوباما بعيد انتخابه لعرض القضية عليه. وقال «اليوم نرجو يا سيادة الرئيس أن تضع قضية الشرق الأوسط في أولوية اهتماماتك».

اسم المصدر: الحياة
التاريـــخ: 21-01-2009 رقم العـدد: 16728 رقم الصفحة: 4 مسلسـل: 21 رقم القصاصة: 2

أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد موبخاً للملك عبدالله في ختام القمة امس (رويترز)

موسى ووزير الخارجية الكويتي خلال المؤتمر الصحافي. (رويترز)